Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونتيجة لهذا النقص الموجود فى طريقة كتابة كل من الفصحى والعامية نجد ان الشعراء أكثر اضطرارا من كتاب النثر الى ان ينظموا اما بالعامية واما بالفصحى ، ذلك لأن الكلام الفصيح غير المنظوم يمكن ان يقرأه القارىء معربا أو غير معرب ، وهو مالا يمكن تحقيقه ، فى حالة الشعر ، حيث يكون الاعراب – وبمعنى آخر طريقة النطق – جزء اساسى فى موسيقى الشعر ونتيجة لذلك فان كتاب النثر قد عوضوا هذا النقص الموجود فى كتابتنا العربية بوسائل أخرى ، يقول الدكتور شكرى عياد :

ولعل أهم تطور جرى على أسلوب الكتابة فى العصر الحديث هو بساطة التركيب التى نشأت تلقائيا فيما يبدو حين قدر الكتاب فى قرائهم الا يضبطوا أواخر الكلمات فقصرت الجمل وخلت من التقديم والتأخير وسهل الربط بينها ، واستعملت علامات الترقيم التى تشير الى الوقفات الطبيعية بين الكلام لتساعد على وضوح المعنى ، ومن المحقق ان القارىء الذى يقرأ النثر الادبى غير معرب لابد ان يفوته جانب كبير من موسيقاه ، ولكن الجانب الاكبر من فن الكاتب لن يفوته(٢١) ٠

والاستاذ على أحمد باكثير له رأى فى الحوار المسرحى قريب مما يطبقه نجيب محفوظ فى حواره القصصى ، فهو يرى ان نأخذ من الفصحى مفرداتها واعرابها ومن العامية اسلوبها ومنطقها وبلاغتها من حيث التقديم والتأخير وسائر خصائصها الحية المرنة ٠

وبذلك تكون عندنا لغة جديدة تعكس واقعا ولا تنفصل عن الفصحى ، لغة حية متطورة تحفل بالالوان والظلال الخاصة بكل بلد عربى على حدة ، ولكنها مفهومة لجميع الشعوب العربية ولقراء العربية فى كل مكان ٠

ولعل أصدق مثال لذلك فى القديم مانجده من شعر البهاء زهير من روح الدارجة المصرية فى عصره ، ومع ذلك فهو فصيح جار على قواعد الأدب(٢٢) ٠

ويستشهد على استخدامه هذا اللون من الحوار بنماذج له من مسرحية « مسمار جحا » « والدنيا فوضى » ٠

ومع ذلك فاننا نعتقد ان الاستاذ باكثر قد طبق هذا الرأى فى كثير من التحفظ فى معظم ما كتب من مسرحيات حتى ماكان منها فكاهيا ٠ ويشاركنا فى هذا الرأى بعض النقاد ، مثال ذلك تلك الملاحظة التى ابداها الناقد فؤاد دواره على لغة الحوار فى مسرحية « قطط وفيران » آخر مسرحيات باكثير فهو يقول :